رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس السابع والأربعون

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قد تكرر معنا التفكر والتذكر بايات الله - 00:00:00

التي نصبها كدالالة على عظمته وامر عباده بان يعتبروا بها ويتفكر فيها وسمها ايات يعني علامات ودلالات تدل على عظمة الخالق وعلى كمال قدرته مثل قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر - 00:00:25

يعني من الايات التي نصبها دليلا على على عظمته ومثل قوله تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم - 00:01:03

ومن اياته من امكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فظله ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا ونحو ذلك وكذلك امره تعالى بالتفكر كقوله تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض وما بينهما الا بالحق - 00:01:35

اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض كل شي رح الارض فانظروا كيف بدأ الخلق افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف بدأ الخلق ونحو ذلك اذا نظر العباد في هذه المخلوقات - 00:02:08

عرفوا انها ما خلقت عبثا ورأوا فيها الايات البينات والدلالات الواضحات واقرب شيء الى الانسان نفسه لو تفكر فيها لرأيها الايات والعجائب كما قال الله تعالى وفي الارظ ايات للموقنين وفي انفسكم - 00:02:31

ايوه في انفسكم ايات وقد تكلم العلماء على عجائب المخلوقات وما فيها من البراهين ومن الدلالات على عظمة الله ذكرنا ان ابن القيم رحمه الله تكلم على هذه الاية وفي انفسكم - 00:03:09

في كتابه الذي سماه التبيان في اي اقسام القرآن وتوسع في ذكر بكل خصلة من خصال ابن ادم من رأسه الى قدميه يتكلم على كل حاسة وكل جارحة وكذا على ارائه الداخلة - 00:03:39

هو بين ان في ذلك امرأة للمعتبرين ودلالة للمتعظين وكذلك ايضا في كتابه الذي سماهم التاح دار السعادة فقد تكلم على عجائب المخلوقات وما فيها من الايات والدلالات العلوية والسهلية - 00:04:15

وهكذا ايضا له كلام ايضا في كتابه الذي سماه شفاء العليل ولغيره من العلماء كتب مؤلفات اه فيها الدلالة على ان هذه ايات بينات وان من تأمل وتفكر فيها وجد فيها ابرة وموعظة - 00:04:55

وعرف بانها ما خلقت عبثا ولن تترك هملا وذلك لقول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا اتحسبون انكم خلقتم عبثا لا تؤمرون ولا تنهون هذا يكذبه العقل والواقع ربنا الذي اوجدنا ما خلقنا عبثا - 00:05:30

وكذلك قال الله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا لا يؤمر ولا ينهى ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يكن نطفة يعني مبدأ امره نطفة من مني يمنى ثم كان الا تلك تلك النطفة انقلبت علقة - 00:06:12

يعني تنقلت فصارت علقة ثم مضى الى ان اخرجه الله سويا فجعل منه الذكر الزوجين الذكر والانثى وهكذا المخلوقات قال الله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين ما هلكناهما الا بالحق - 00:06:51

من توهم ان الله خلق السماوات ما عظمها وارتفاعها وخلق الارض لعبا بدون ان يكون لذلك حكمة فانه بذلك قد ظن السوء وكذلك قال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهم - 00:07:28

وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار اولا يعتقد كل مسلم ان الله ما خلق شيئا من المخلوقات عبثا بل له

الشرك يا جماعة في كل شيء يخلقه ويوجده في هذه الدنيا له الحكمة في - 00:07:55
لذلك ونقول ثانيا عليه ان يعتبر ويتذكر كلما رأى شيئا من هذه الموجودات اخذ منه ذكرى وموعظة وعلم انها جعلت ايات ودلالات تدل على عظمة من اوجدها على ان له حقوقا على عباده وهي الاوامر والنواهي - 00:08:29
وتدل ايضا على صدق رسله الذين ارشدوا العباد الى معرفة والى معرفة وظائفهم التي اوجدوا لاجلها والى معرفة مآلهم ونهايتهم وماذا تكون حالتهم بعد الموت وبعد البعث وجزاؤهم كل ذلك يأخذه من - 00:09:11
ادلته ومنها الادلة على صدق رسل الله. الذين ارسلهم بالهدى ودين الحق وهذا ما الهت فيه المؤلفات وكذلك تفاسير القرآن التي اعتنت استنباط الدلالات من هذا الايات والان نواصل القراءة - 00:09:47
الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى صفة البحر والحوت وعظم خلقهما وعجائب ما فيهما. قال حدثني محمد بن عبدالله العاصمي - 00:10:23
قال حدثني ابراهيم ابن اسحاق ابن ابراهيم عن احمد ابن عبد الله الشيباني قال حدثنا عن ابيه عن وهب رحمه الله تعالى قال قال سليمان عليه السلام يا رب ارني السمكة التي عليها قرار اراضي قرار ارضين - 00:10:42
فاوحى الله عز وجل ان سر الى مجمع البحار فامر الله عز وجل دابة من دواب البحار فاخرجت وسطها وجعلت تخرج وسطها ثلاثة اشهر الليل والنهار. لا تبلغ ساعة. فقال سليمان عليه السلام بعد ثلاثة اشهر - 00:11:02
يا رب اما ان يخرج رأسها او ذنبها فاوحى الله عز وجل الله عز وجل اليه يا سليمان لو انها اخرجت الى السنة المقبلة ليلها ونهارها على النحو ما رأيتها - 00:11:22
اخرجت رأسا ولا ذنبها من البحر هل تدري يا سليمان كم رزق هذه السمكة التي عليها قرار عظيم مثل هذه السمكة؟ قال لا. قال ان غداها سبعون الف سمكة مثل هذه - 00:11:40
وعشاها سبعون الف سمكة مثل هذه ما فارقها رزقها طرفة عين. فارجع يا سليمان فانك لا تطيق ان ترى هذه فكيف تطيق ان تنظر الى السمكة التي عليها قال سليمان عليه السلام لا سلطان الى سلطانك ولا ملك الى ملكك - 00:11:57
قال حدثنا إبراهيم محمد الحسن قال حدثنا عمرو بن عبدالله الأودي قال حدثنا وكيل عن الأعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله تعالى النور فتح الارض عليها فارتفع بخار الماء فباتك منه السب ففتق منه - 00:12:19
السماوات قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا محمد بن ثواب قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحضاري عن الوليد بن عمرو عن ابي الواصل عن ابي ايوب عن كعب رحمه الله تعالى في قوله عز وجل حتى تغارت بالحجاب. قال الحجاب جبل اخضر - 00:12:38
منا قوتي يحيط بالخلائق فمنه خضرة السماء التي يقال لها الخضراء وخضرة البحر من السماء. فمن ثم يقال البحر الاخضر قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا اسماعيل ابي خالد للمقدسي قال حدثنا ايوب - 00:12:59
قال حدثنا ايوب بن سويد عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال البحر على صخرة خضراء فما ترون من خضرة فهو من خضرة تلك الصخرة - 00:13:18
قال حدثنا اسحاق بن احمد والحسن محمد قال حدثنا محمد ابن اسماعيل البخاري قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس عن اخيه عن سليمان عن عبيد الله عمر عن عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال بعد - 00:13:34
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ليس معنا زاد فجئنا ساحل البحر فاذا البحر قد رمى بدابة مثل الضرب فوقفنا وتوامرنا فقال ابو عبيدة رضي الله عنه هذا رزق رزقكم الله عز وجل فكلوه - 00:13:52
اكلنا منه حتى نمنا ولقد رأيت ابا عبيدة رضي الله عنه امر بضلع من اضلاع تلك الدابة فجيء ثم امر بجمل ثم ركب عليهما فمر من تحت ذلك الضلع. وراكبه عليه ولقد رأيتنا ننزع من حجاج عينه بالقلال من الودن - 00:14:12
ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق رزقكم الله عز وجل قال حدثنا جعفر ابن احمد ابن فارس قال حدثنا العباس بيزيد قال الحوت الذي يقال له العنبر هو جيفة وجيفة ويقال له - 00:14:32

وهو يقلب السفينة مثل المدينة كلها. وباعوا من عينه دهن بالفي درهم. قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا احد قال حدثنا عن ابن احمد ابن الحسين عن جعفر ابن عرفة رحمه الله تعالى قال ركبت للبحر في موكب فبارت لنا سمكة بيضاء. واذا على - 00:14:52
كما يبدو مكتوب بسواد اشد سوادا من القير. لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورأينا به سمكة تخرج من الماء حتى يرتفع بدنها من الماء كله. ثم تضرب بنفسها الماء - 00:15:18
الله على اهل الموت فسألتم من لا حمل هذه السمكة قال هذه فراخ سمكة يونس من فراخ سمكة يونس صلى الله او على نبينا واله وسلم اذا رأت الادمي اشتاقت فاذا رأت الادمية اشتاقت اليه ورأيت سمكة قد ظهرت من الماء فقذفت من فيها الخرز اسودا - 00:15:38
فاخذه شيخ كان في المركب فنظر اليه ثم ذاق ربه ورمى به في الماء فقلنا ما لك رميت به؟ قال وجدت امورا شديد البرارة وبينه وكذلك يكلمنا وكان شعر رأسه ابيض. ثم اسود فقلنا لو كنت تمسك هذا كان فيه غناك. فقال - 00:16:01
قال لم ادري باب صفة البحر والحوت وعجائب ما فيهما. قال حدثنا احمد بن محمد بن صويلح قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا اسماعيل بن عبدالكريم قال حدثنا عبد الصمد قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول سمعت ابا رحمه الله تعالى وسئل عن الارض - 00:16:21
ممهدة الجزائر بين كل ارضنا بحر والبحر الاخضر محيط بذلك كلهم اولئك وباسناده قال ان السماوات والارض والبحار لفي لفي الهيكل وان الهيكل لفي الكرسي وان قدميه لعلى الكرسي فهو يحمل الكرسي وقد عاد على الكرسي كالنعل في قدمها وسئل وهو رحمه الله تعالى ما الهيكل؟ قال شيء من اطراف السماء - 00:16:41
قال حدثنا احمد ابن محمد قال حدثنا محمد ابن رافع قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا عبد الصمد انه سمع وابي رحمه الله تعالى يقول وذكر من عظم خلقه ومن عظم الخلق فذكر الحوت الذي يحمل الارض - 00:17:11
والماء الذي فيه الحوت السماوات وما فيه النفار يحمل ذلك حوتا. قلنا لوهب وما هم حوتان قاتلنا لوهم وما هما فكتب باصبعيكن.
قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال حدثني محمد بن عبدالله بن الحكم. قال حدثنا - 00:17:31
مالك رحمه الله تعالى قال رحمه الله تعالى ان نبيا من الانبياء قال لهم ان الارض على عود فكذبه رجل فقعد فقال هذا هو قال لا قال لا ادري ما قبل قال هو هذا؟ قال لاخر حين اضحى النهار الى الظهر - 00:17:51
قال لا ان ذلك الحوت يأكل كل يوم مثل هذا سبعين الفا. قال حدثني جعفر ابن احمد الفارسي قال حدثني العباس حسن يزيد رحمه الله تعالى قال اما الحوت الذي ابتلعه يونس فانه مرفوع مثل رجل قال العباس ارأيت شبكة تطير - 00:18:15
وفيما ذكر ابو الطيب احمد ابن راشد قال حدثني عن عمر ابن محمد ابن عبدالحكم. قال حدثنا شريف داود قال حدثنا سعيد الخثير بن عفير قال حدثنا الوليد بن المسلم مولى بني هشام عن رجل من اهل الامية قال اتانا رجل من وجه اثر خموش قال واتانا رجل في - 00:18:35
في وجهي اثر خموش قد بقيت فسألنا ما هذا الذي بوجهك؟ وقال خرجنا في مركب فادركنا الريح الى الجزيرة سوف لم نستطع نذبح فاتانا قوم وجوه وجوه كلاب. وساخر خلقه يشبه خلق الناس وسبق الينا رجل منهم ووقف الاخرون - 00:18:58
فساقنا الرجل الى منزله فاذا دار واسعة وفيها قدر نحاس على اثاثها وحولها جماجم فادخلنا بيتا فاذا فيه انسان قد كان اصابه مثل ما اصابنا فجعل يأتينا بالطعام والفواكه. فقال لي ذلك الانسان - 00:19:18
انما يطعمكم هذا الطعام. فمن سمن منه ما اكله فانظر لنفسك. وكذلك فعل باصحابه قال فكنت اقصر عن الاقصر فكان كل من سمن من اصحابي ذهب به فاكله حتى بقيت انا وذلك الرجل. وحضر لهم عيد فقال لي الرجل - 00:19:43
حضر لهم عيد يخرجون اليه باجمعين ويقيمون ثلاثا. فان يكبت نجا فانجو فاما انا فقد دلفت ذهبت واعلم انهم اسرع شيء طلبا واشد استنشافا لرائحة واعرف اثر الرجل الا من دخل تحت شجرة - 00:20:03
والشجرة تكثر في بلادي. فخرجت اسيرا لن اسير الليل. واكمل النار تحت الشجرة. فلما كان اليوم الثالث اذا فجاءوا كالكلاب مروا

بتلك الشجرة وانا فيها فانقطع عنهم الاثر فرجعوا فلما جاوزوا امنت وخرجت فبين اناس في تلك الجزيرة اذ رفع لي شجرة كبيرة. فانتهيت اليها فاذا بها من كل شجر - 00:20:23

يا رجال كاحسن ما رأيت من صورة رجال من صورة رجال اندية اندية قعدت الى ناد منهم فاجعلوا تكلموا ثلاثون كلامي ولا افهم كلاما فبينما انا جالس بين انا جالس معهم. اذ مضى رجل منهم يداه - 00:20:51

على عاتقي فاذا هو على رقبتي ثم نوى رجليه علي ثم انهى ثم انهضني. فجعلته عالج ليطرحه فخبث في وجهي وجعل يدور بي على تلك الثمار فجناء الفجر. فيجتنيها ويلقيها الى اصحابه ويضحكون. فلما - 00:21:11

فلما بني عن عمدت الى عنب فقطعته ثم اتيت به الى نبرة في صخرة فعصرته. ثم تركته حتى اذا فطمعت فيه فقال اي شيء هو؟ فقلت اقرع فترعى فيه فستر فتحللت رجلاه. فقذفت به - 00:21:31

دائما حتى دفعت الى المدينة فلما دلوت بنا الى ناس كالاشبار اكثر الوعود فاجتمع علي منهم جماعة ثم اذا هم يستعدون للفتن فقلت لهم ما هذا؟ قالوا عدهم يأتينا فلم نلبث ان طلعت. فلم - 00:21:51

البس ان طلعت الفراش فاذا اكثروا فاخذت عصا فشددت عليها فطارت فذهبت وذهبت عنه فاكرموني وعظموني فاشتقت الى النساء فقالوا نزوجه. وكلما زوجواني امرأة فافضيت اليها قتلتها قالوا اقم عندنا ولا تبالي بقتل فعمدت الى الى جدعين فأيأتهما واخذت حبالا من لحاء الشجر ثم ربطت - 00:22:21

وجعلت فيهما طعام وماء وركبت واقتنعتم ببقية ثوب بعيد. فالقتني الريح اليكم. فهذه مما حدثتكم قال حدثنا احمد ابن محمد ابن ابراهيم قال حدثنا عبيد قال حدثنا ابراهيم مريم قال حدثنا - 00:22:50

رحمه الله تعالى في قوله تعالى نون والقلم قال النون الحوت الذي عليه الارض والقلم قال الرحمن الذي عنده قال ابو الطيب احمد قال حتى زكريا ابن يحيى قال حدثنا عبد الحميد ابن صالح حنيف المبارك - 00:23:10

رحمه الله تعالى او غزا في البحر فقال رجل للملاح اخبرني ذاعك بشيء رأيته في هذا البحر قال اتاني شيخ تحملني الى موضع من البعثة حملتها له قال وسرت معه مع خير رجل فلما انتهيت الى الموضع الذي شاركته قال - 00:23:30

قال فطرحتها فلم تدرك فقال قليلا قليلا اخر فقال لا لم تدرك فقال تقدم قليلا اخر فتقدمت فطرحتها فادركت فقال لي اطرح هذا المتاع اطرح هذا المتاع في هذا البحر. قال فما زلنا نعرض عتبا عتبا حتى رأى حتى غلبناها. ثم اخذ - 00:23:50

بيدي كرامتي في الماء فخرج الى مدينتي شفيعة بالبصرة. فادخلني الى دار به واذا المتاع مرطب بعضه على بعض خشب الماء قال فعزف دعا بغدائه فرداني ودعا بكيس فوجدني كم اخذ بيدي فردني الى السفينة - 00:24:17

التي قال فمررت بذلك الموضع بعد حين فجعلت ارحب بالمراسي ادنى واغنى فأمجدت فلم تدرك. قال حدثني عبد الله ابن عن علي ابن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا يحي ابن ايوب عن خالد ابن يزيد عن كعب رحمه الله تعالى - 00:24:37

يا ابن الى بحر الى بحر الهركل وهو بحر الصين فقال لا فاني احب ان اعرف فاني احب ان فدلوه اياما وليال ثم خرج فقال ما فقال ماذا رأيت؟ يا صبر فلقد حفظ الله نفسك - 00:24:57

هذا البحر قال استقبلني ملك من الملائكة فقال يا ايها الادمي الخطوة الى اين واين تريد قال كنت اريد ان اعرف ما عمق هذا البحر. قال وكيف؟ وقد القي رجل منذ زمن داود عليه السلام ذلك منذ ثلاث - 00:25:27

السنة فما بلغ ثلث قعره حتى لا قلت فاخبرت فاخبرني من اين من اين اقبلت؟ قال من عند الحوت الله عز وجل اليه لان حيتان البحر شكت اليه كثرة ما يأكل منها. قلت فاخبرني عن - 00:25:47

ايها الجزري قال المد من نفس الحوت فاذا تنفس كان المهد واذا رد النفس كان الجازم. قال اخبرنا قال حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما عن او قاموس اذا وضع رجله فيها خاب واذا رفعها غاب فذلك - 00:26:07

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم قال حدثنا عبد قال حدثنا عن ابن عاصم قال حدثنا عن ابن تحت ذلك ذلك البحر من الماء البحر الا حتى عد سبعة اكفر منا وسبعة اكبر مما قال حددنا - 00:26:37

الحكيم قال حدثناكم جاء محمد ابن عبيد المنادي قال حدثنا يوسف محمد قال حدثنا محمد كان تنتزع فيه الشمس والقمر والنجوم فيبعث الله عز وجل التقوى فتسجد قال حدثنا فتسجله قال حدثنا محمد ابن الحسن ابن علي ابن ابي بكر قال حدثنا ابو حفص عنه ماله قال حدث ذلك - 00:27:07

قال حدثنا عني مع ابن عباس رضي الله عنهما عن كعب رحمه الله تعالى والبحر فيصيد جهنم. قال حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر. قال حدثنا قال حدثنا يحيى قال حدثنا عن سباق عكرمة وان جهنم لمحيطة بالكافرين. قال البعض - 00:27:47

قال حدثنا عبد الله ابن محمد ابن عبد الكريم قال حدثنا ابن جرعة قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال حدثنا عبيد الله موسى قال شيبا عن ابي ما لك العقيلية قال كنت مع ابي الجوزاء فكان امام قومه فقال حدث ابن عباس رضي الله عنه - 00:28:17

ان هذا الخلق احاط بهم بحر قلت وما بعد البحر؟ قال هواه قلت وما بعد الهواء؟ قال احاط بهذا الهوى والبحر الداخل على سبعة ابحر والثامن. قال قلت وما بعد الثامن؟ قال ثم انتهى الامر. قال حتى - 00:28:37

احمد ابن عمر قال حدثنا عبد الله ابن احمد ابن حنبل قال رحمهم الله تعالى قال وجدت في كتابي ابي بخط يدي حدثنا قال سمعت ابا الهدي عمران ابن عبدالرحمن يقول سمعت ابونا منبأ رحمه الله تعالى يقول انها سبعة اكفر وسبع - 00:28:57

في اراضيه والارض التي نحن عليها الوشقى والبحر حول والبحر حولها وارض اخرى حول البحر ويخرج اليها وارض اخرى حول البحر ويخرجون الى تلك الارض. كذلك حتى تتم سبع ارضين وسبعة احقر. والارض كلها - 00:29:17

وعلى ظهر الحوت واسم الحوت مهمود. قال حدثنا ابو بكر يا ابي داود قال حدثنا عباس قال اخبرني هذه؟ قال الاوزاعي قال حدثني قال بلغني النبي ان مسيرة الارض خمس مئة سنة بحورها منها مسيرة ثلاث مئة - 00:29:37

سنة او مائة سنة والخراب منها مسيرة ذات سنة او مئتين. والعمران مسيرة مئة سنة. قال حدثنا احد قال حدثنا محمد بن عبدالله بن شافه قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله علي عسكري عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:29:57

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم الله عز وجل البحر الشاري فقال يا بحر الم اخلقك فاحسنت خلقك واكثرت وفيك من الماء؟ قال بلى يا ربي قال كيف تصنع اذا اهملت عليك عبادا ليسبحوني ويعملوني ويغلبوني ويتبعوني - 00:30:17

قال فاني جاعل باسك في نواحيك وجاعل على وجاعلهم على يديك وجاعلهم على يدي قال فقال فكيف تصنع اذا قال بين ظهري وظهري قال فاتهم الله عز وجل قال حدثنا - 00:30:37

قال حدثنا الربيع مسلم قال حدثنا قال حدثنا عبد الرحمن ابن زيد رحمه الله تعالى قال بنا رجل مع قوم هم في موطن في البحر اذا انكسر به المركب فتعلم بخشبة فطاحته الى جزيرة من الجزائر فخرج يمشي فاذا هو من قدم - 00:31:17

فاذا هو بقدم مثل قدم رجل فيها ذراع. واذا برجل جالس في مسجد ففزعت منه ففزعت منه واستبقت السلام فرد علي فلما رد علي السلام سألت فقال ممن الرجل قلت من اهل الاسلام؟ قال من حي الامم - 00:31:37

من امة محمد صلى الله عليه وسلم. قال صلى الله على محمد قال انت من الذين يمرقون الشمس فاذا فصلوا لله تعالى مطلعا قال قلنا لكم ليتني كنت منكم ثم قال انت من الذين يبقون الشمس قبل ان تطلع - 00:31:58

فبادروها فصلوا لله عز وجل. قلت نعم. قال طوبى لكم ليتني منكم. قلت من انت يرحمك الله؟ قال ما من بقية قوم موسى الذين قال الله عز وجل ومن قوم موسى الذي يكون بالحق وبه يعلمون. قلت انا اصلي - 00:32:18

الحمد لله عز وجل في هذه الجزيرة فدفنته اول من امس. رحم رحمة الله عليه هل لك يا اخي ان تتفرغ لله في بقية نفسك وعن نفسك وعمرك؟ قلت نعم. قال فاقمت معه فاذا انا فاذا برجل فيه رجليه سلسلة منوطة - 00:32:38

بينه وبين الماء شبر فقال اسقه رحمك الله فاخذت من كفي فرفعته فرفع بالسلسلة فذهب فلما ذهب الماء حفر وجه حطب حفر الرجل فبعث ذلك ثلاثا او اربعة. فلما رأيت ذلك - 00:32:58

قلت ما لك وحد قال هو ابن ادم الذي قتل اخاه والله ما قتلت لما قتلت نفسه ظلما ينفق منه قتلت قال فجئت صاحبي فذكرت ذلك لهم فقال صدقت فقال فما - 00:33:18

معه ساعة تعرض لي تعرض لي وجالت تعرض لي وجالت العينان وقال ما لك وذكرت ذكرت اهلك وفطال ما لك ذكرت اهلك وولدك؟ قلت نعم. قال اتحب ان ابلغك اياه؟ قلت وددت فقال - 00:33:38

ان شاء الله تعالى قال فجعلت السعادة تمر به فيناديها. فتجيئه فيقول اين هم انت فتقول كذا وكذا حتى مرت سحابة فقال يا سحابة انه انت قالت للبصرة وكان الرجل من اهل البصرة فقال خذي هذا - 00:33:58

قال فالتفت بك فالتفت بي اما دريت بشيء حتى وضعتني في سقف ابي في نعرف ان هذه الاثار اغلبها من روايات انني اسرائيل ككعب ابن بالاحباط ووهب ابن منبه يذكرونها للموعظة - 00:34:18

ولبيان في خلق الله تعالى من العجائب ولا شك ان من ايات الله تعالى هذه البحار فانك تشاهد طولها وامتدادها ما فيها من المياه وكثرة الماء الذي فيها وكذلك اضطرابها وتحركها - 00:34:49

عندما تهب الرياح وهكذا ايضا ما خلق الله فيها من الدواب التي تعيش في الماء واذا اخرجت من الماء ماتت يكون الماء هو غذائها تتنفس فيه مع ان الحيوانات البرية - 00:35:26

اذا غمست في الماء ماتت ومنها الانسان اذا غمس ورسب في الماء مدة ينكتم فيها نفسه سيموت فجعل الله تلك الدواب البحرية غذائها في البحر ليس في البحر كما ما يكون في البر - 00:36:00

ليس فيه الاعشاب ولا الشجر ولا النباتات التي ينبت بالمطر ويأكل منها الانسان وتأكل منها الدواب الدوام البرية كبهيمة الانعام والوحوش والحشرات والطيور وما اشبهها ومع ذلك فان فيه دواب كثيرة - 00:36:32

في هذا البحر تعيش في داخله وتكفل الله تعالى برزقها تكفل بغذائها وبمعيشتها تتغذى من الماء واما من الدواب وتتوالد في داخل الماء وتنمو وتكبر وتكثر وتنتشر وتسير وتتقلب والله قدر لها قوتها وغذائها - 00:37:04

ويموت اهل البحر كثير من الجواب ومع ذلك لا لا تدرك تأكلها الدواب الاخرى يأكل الحي منها ما مات فيه وقد يموت كثير منها ومع ذلك فالبحر لا يتغير يبقى على ما هو عليه. لا يتغير ريحه - 00:37:47

ولا لونه ومع ذلك فانه عميق لا يدرى منتهاه والبحار ممتدة على وجه الارض وهي مع ذلك راكدة لا تسيح على الارض التي هي قد انحسر عنها الماء كالجزر ونحوها ولا تنبسط عليها - 00:38:22

ومع ذلك يشاهد انها احيانا يكون منها امتداد وهو ما يسمى بالفيضان ويسمى بالمد يمتد عدة كيلوات ويأتي على البيوت التي حوله ويغرق كثيرا من المنازل وكثيرا من الامتعة واحيانا - 00:39:00

يجزر وينحسر عن كثير من الاماكن وتبدو منه اماكن كانت غطاة بالماء فيما قبل ذلك ونحو ذلك مما فيه من العجائب ولا يعرف الانسان الاسباب في امتداده ولا في انحساره - 00:39:32

ولا يطلع على شيء الا انه يشاهد في وقت من الاوقات يمتد ثم ينحسر قد يكون ذلك في بعض الاوقات ويحدده او يعرفه بعضهم يعرفه بعضهم بحيث انهم يقدرونه في بعض الاوقات او بعض الايام - 00:40:05

يذكرون انه في اخر الشهر او في النصف الاخير من الشهر يمتد في بعض البلاد النصف الاول ينهسر واحيانا يكون بضد ذلك لا يدرى ما ما سبب ذلك الاثر الذي مر بنا - 00:40:39

ان سبب المد ان ذلك الملك العظيم ينغمس فيه او يغمس فيه قدمه يكون ذلك سببا لامتداد وانتشاره وكذلك اذا انحسر او خرج منه انحسر هذا الم يثبت وليس له اسناد ثابت - 00:41:09

ان سببه هذا الملك او نحوه واذا عرف ان اخر الشهر غدوة القمر في النقص يكون سببا في الامتداد انه امر سماوي رماه ولا ما اسبابه كذلك من ايات الله تعالى - 00:41:39

الايات الكونية التي نسبها لعباده فليأخذوا بذلك عبرة وموعظة يعرفون بها عظمة من انشأ هذه البحار ما فيها من الايات وما فيها من الدلالات التي تدل بالتأمل على عظمة الخالق وحده - 00:42:08

في هذا البحر جواب لا يعلم قدرها الا الله يعني كثرتها وكذلك عظمها ورد في قصة يونس عليه السلام قوله تعالى بالعظاء وهو سقي

بعدما اه سقط في البحر وذلك لانه خرج غضبانا على قومه - 00:42:37
ولما غضب عليهم ركب في سفينة ولن ركب في السفينة عند ذلك توسط اهل السفينة في البحر ولما توسطوا فيه اخذت السفينة تموج وتضطرب وعرفوا انهم بحاجة الى ان يخففوا ما فيها - 00:43:16
ساقرأ بينهم تصيبه القرعة نرمي به في البحر حتى نخفف قال الله تعالى فساهم فكان من المدحضين من الذين وقع السهو عليهم على انهم يلقون في البحر ولما القي في البحر - 00:43:45
التقمه حوت كبير لا ندري ما عظمة هذا الحوت التقمه كأنه لقمة صغيرة ابتلعه وهو كامل وبقي في بطن الحوت واخذ يسبح الله يدل على كبر باطن ذلك الحوت كانه يتحرك ويمكن انه يقف - 00:44:16
وانه يقعد انه يمشي في بطن الحوت يقول الله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم لولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون اوحى الله الى ذلك الحوت - 00:44:46
ان يقذف بعد ان بكث مكث فيهم مدة الله اعلم بالمدة ابقى الله عليه حياته يمكن انه اجرى له ما يتنفس فيه واجرى له ايضا غذاء اوحى الله الى الحوت - 00:45:12
فقذفه في خارج البحر ولما قذفه واذا هو قد انهك وضعف يقول الله تعالى نبذناه بالعطاء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين عرس بذلك ان في البحر دواء كبيرة - 00:45:41
بحيث انها تلتقم الانسان كاملا دون مظغ ودون عرك او نحوه وانما يجتمع التقمه وهو كامل ذكر في بعض الروايات ان ذلك الحوت التقمه حوت اكبر منه رماه واخذوا ذلك من قوله تعالى - 00:46:11
وذا النون اذ ذهب مغاضبا وظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات الو ذكر الله الظلمات فلا بد ان تكون هناك ظلمات قالوا ظلمة بطن الحوت وظلمة بطن الحوت الثاني وظلمة البحر - 00:46:44
ان لجة البحر فيها ظلمات كما في قول الله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب. ظلمات بعضها فوق بعض. اذا اخرج يده لم يكد يراها - 00:47:12
فلجة البحر عميقة تغار او رسب فيها لم يكاد يرى يده من شدة الظلمة يونس عليه السلام نادى في بطن الحوت في تلك الظلمات قال ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. اي ظالم لنفسي - 00:47:32
وكلنا ظالم لنفسه يدعو الانسان في اخر صلاته بقوله ربي اني اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا نبي الله يونس عليه السلام انقذه الله لما نادى في قوله فلولا انه كان من المسبحين اي كان - 00:48:03
من الذين يسبحون ويحمدون الله ويعبدونه. فدعا الله تعالى فانجاه واخرجه من بطن الحوت لم يكسر له عظم ولم يهشم له جسد اخرجه كاملا ولما كان بعد اخراجه نحيفا ضعيفا انبت الله عليه شجرة من يقطين الى ان - 00:48:32
اه الى ان رجع اليه اه جسده ولحمة فهذا دليل على ان في البحر دواب كبيرة كهذه الدابة كهذا الحوت وكذلك الحوت الذي ذكر في الحديث الصحيح في صحيح البخاري - 00:49:04
قصة لجيش ابي عبيدة ابو عبيدة ابن الجراح بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية ثلاث مئة يتعرضون لبعض لبعض الكفار لعلهم ان يغنموا ولم يجد طعاما يرسله معهم - 00:49:31
الا شيئا من التمر اكلوا منه التمر حتى بقي اياما لا يأكل كل واحد منهم في اليوم الا تمرة واحدة وحتى كانوا يهتون ورق السمر ويأكلونه كما تأكله الابل والغنم - 00:50:00
اولا ما اشتد بهم الجوع وصلوا الى ساحل البحر اخرج الله لهم دابة يقال لها العنبر تامة كبيرة حوت كبير وجدوه كأنه كثيب رمل او كأنه غرب جبل الضرب هو الجبل الكبير - 00:50:26
الممتد المنبسط الذي فيه في الحديث اللهم على الظراب اكامي وبطون الاودية ومنابت الشجر كأنه اي جبل كبير ممتد منبسط الجيش ثلاثمئة وقد اصابهم الجوع عند هذه هذا الحوت يأكلون منه شهرا - 00:50:54

ما ظنك اكلهم كل يوم كل يوم وهم جياع لابد ان يأكلوا قدر اكثر من عشرة من الابل او نحوها ومع ذلك استمروا يأكلون من لحمه يقولون انهم يغترفون الدهن - 00:51:24

من كح عينه بالقلالة الكلة هي الاناء الذي يسمى ذي الحجة له ابو الزير يعني باوانية كبيرة يدخل في كح في العين اثنى عشر رجل يغترفون من قحب عينه من اضلاعه وبسطوه على الارض يعني - 00:51:53

ورفعيه وجاء اكبر بعير على اكبر راكب ومر تحت ذلك الظلع ولم يمسه دليل على كبر هذا الحوت هذا من جملة خلق الله تعالى اذا كان في هذا البحر فماذا يكون غذاؤه - 00:52:21

لا شك انه لا بد ان يتغذى لابد ان يكون له ان يكون له غذاء يتغذى به في بطن الحوت في بطن البحر فاذا عرف ذلك فان هذا دليل على عظمة الخالق - 00:52:44

الذي اوجد هذه المخلوقات في هذا في هذا الماء وستره اين المكان الذي يستره من البحر لابد ان يكون في البحر اماكن عميقة قد يكون عمقها مسافات الطويلة يعني لو انغمس احدهم في البحر - 00:53:10

مسافة اه عشرين آآ ميل او عشرة اميال ما وصل الى كما هو مذكور ومن الادلة ايضا على عمقه ما وجد في هذه الازمنة من هذه الباخرات الكبيرة الباخرة التي كانها بلد في كبرها. والتي تحمل اهمالا كثيرة - 00:53:43

بحيث انها اذا ارسلت على الساحل يبقى عدد كبير ينزلون من اهمالها مدة شهر لا شك ان هذا دليل على عظمة الله تعالى حيث خلق هذه المخلوقات في البحر الدواب التي في في البر - 00:54:16

تشاهد يشاهد منها الصغير والكبير وكلها من مخلوقات الله تعالى وكلها تعيش بما اعطاها الله تعالى وبما يسر لها ويدل كثرتها على ان الذي اوجدها تكفل بالازدهار منها الصغير والكبير - 00:54:48

الذر والنمل والباعوظ وما اشبه ذلك تعيش يسر الله تعالى لها رزقها وكذلك دوام البحر صغيرها وكبيرها عاشت في هذا البحر ويسر الله لها الغذاء الذي تتغذى به واما ما ذكر من تلك - 00:55:20

السمكة الذي ذكرت في هذا الحديث وانها لو استمرت تمشي مسيرة سنة ما ظهر ذنبها ولا رأسها يعني من هطولها فهذا من الاثار التي يتساهلون في روايتها كما سمعنا عن - 00:55:50

وهب ابن منبه الذي يكون غالبا يأخذ من كتب غير موثوقة ذكروا ما سمعنا من الكلام حوله فلا صحة لذلك وانما ايات الله وعجائب مخلوقاته لا يعرفها الا الله تعالى - 00:56:21